نص الخطاب الذى أرسله المؤلف
إلى نيافة قائممقام البابا البطريرك
بتاريخ ١٣/٣/١٩٧١

صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا أنطونيوس مطران سوهاج والمنشاة وتوابعهما وقائم مقام البابا البطريرك.

بعد تحيات المحبة والإحترام مع القبلة الرسولية، أرجو لنيافتكم موفور الصحة، كما أطلب من الله أن يوفقكم فى مهمتكم الجليلة والخطيرة كقائم مقام البطريرك.

علمت من قبيل الصدفة والإتفاق أن نيافتكم دعوتم أعضاء المجمع المقدس إلى الإنعقاد فى جلسة تحدد موعدها الساعة السابعة من مساء يوم الجمعة ١٢ مارس الجارى.

ويبدو أن هناك تعجلا فى إجراءات انتخاب البطريرك الجديد ولذلك رأيت من واجبى المسيحى والكهنوتى أن أكتب لنيافتكم كلمة صغيرة موجزة راجيا أن تعرض على المجمع المقدس بتكوينه الضيق أو بتكوينه الواسع.

إنى أرى أن اللائحة الحالية لإنتخاب البطريرك لائحة خاطئة من ألفها إلى يائها، خاطئة أصلا وفرعا. وأصارحكم بأننى أجد من العار على كنيستنا معلمة المسكونة أن تكون لها فى النصف الثانى من القرن العشرين لائحة كهذه جانبت الصواب من كل وجه.

وتحت مسئوليتى أقرر أن هذه اللائحة ليست إنجيلية لأنها تعارض الكتاب المقدس نصا وروحا.

وليست كنسية لأنها تعارض القانون الكنسى نصا وروحا.

وليس هنا مجال الكلام بالتفصيل عن مدى ما فى هذه اللائحة من أخطاء جوهرية وأساسية.

ولكننى أجدنى غير قادر على أن أصمت عن إعلان ما يراه ضميرى كإنسان مسئول أنه حق، حتى لو أنكم أهملتم هذا الرأى. ولو أننى أرجو فى جميع الأحوال أن تحفظوا خطابى هذا فى سجل أعمال المجمع المقدس للتاريخ.

ولقد سمعت أن هناك كلاما يتردد أن اللائحة لا يجوز تعديلها فى غياب البطريرك. وهذا كلام لا أساس له من عقيدة أو طقس أو قانون كنسى.

فللمجمع المقدس فى غياب البطريرك أن يتصرف فى تدبير الكنيسة وإلا، فإن كل إجتماع للممجمع بعد وفاة البطريرك أو فى حالة مرضه الطويل يصير أيضا باطلا، وبالتالى تبطل كل إجراءاته.

ولو صدق هذا المنطق لكانت المجامع المسكونية أيضاً باطلة لأنه لم ولا تشترط لقانونية قراراتها حضور بطريرك كل إقليم. والمعروف أن بابا روما مثلا عاقته ظروفه الصحية أو العملية عن حضور مجمع نيقية ومجمع أفسس الأول، ولكنه أرسل أساقفة وكهنة ينوبون عنه، وغيابه أو غياب غيره من البطاركة لم يبطل قانونية المجمع.

ومن عجب أن يقال هذا عن لائحة هى نفسها وضعت بعد وفاة البطريرك، (وضعت فى عام ١٩٥٧ بعد وفاة البابا يوساب الثانى) !!.

ومن عجب أيضا أن يقال هذا فى وقت تغير جامعاتنا لوائحها بين وقت وآخر، وتغير الدولة كل القوانين. وفى هذا الوقت بالذات تدرس وزارة التربية تغيير نظام التعليم من أساسه.

إنى أضع هذا كله أمام نظركم وأمام أنظار الأجلاء أعضاء المجمع المقدس، وأطلب التريث وعدم الإسراع فى إجراءات الإنتخاب قبل أن تغيروا اللائحة.

وأصلى أن يتفضل الرب الإله، فيمد يده الإلهية باللطف والرحمة إلى الكنيسة المقدسة، ويضمد جراحها، ويجبر كسرها، ويعينها فى مهمتها الثقيلة المقبلة عليها لتؤدى واجبها فى أخطر مرحلة ستمر بها.

والله ولى التوفيق.

وتفضلوا بقبول خالص الإحترام.

الأنبا غريغوريوس

خطاب آخر حرره المؤلف ولم يرسله

صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا أنطونيوس مطران سوهاج والمنشاة وتوابعهما وقائم مقام بابا وبطريرك الكرازة المرقسية.

بوافر الصحة والإحترام مع القبلة الرسولية، أرجو لنيافتكم كامل الصحة والقوة لتحمل أعباء مسئوليتكم التاريخية والمصيرية كقائم مقام البابا البطريرك.

بتاريخ ١٣ مارس ١٩٧١ (٤ برمهات ١٦٨٧) كتبت لنيافتكم خطابا رجوتكم قراءته على المجمع المقدس وعلى الاجتماع الموسع الذى يضم المجمع المقدس وأعضاء هيئتى الأوقاف القبطية وإدارة أوقاف البطريركية وطلبت فى هذا الخطاب العمل على تغييراللائحة الحالية لإنتخاب البطريرك والتى صدرت فى عام ١٩٥٧ لأنها تعارض الكتاب المقدس والقانون الكنسى وتجانب التعليم الرسولى فى كنيستنا الأرثوذكسية سواء فيما يتصل بشروط المرشح للكرسى البطريركى أو فيما يتصل بالناخبين أو فيما يتصل بعملية الانتخاب وما سمى خطأ بالقرعة الهيكلية.

على أننى وقد علمت من الصحف العامة أنكم قد قررتم العمل باللائحة الحالية لا أملك إلا أن أظهر دهشتى.

أولا ـ لأننى لم أعرض رأيا خاصا يمكن اعتباره مجرد رأى لفرد من أعضاء المجمع وإنما نبهت إلى مخالفة هذه اللائحة للكتاب المقدس وللقانون الكنسى ولتعاليم كنيستنا الأرثوذكسية.

ثانيا ـ أنى أعلم أن عددا من أعضاء المجمع المقدس يعارض فى هذه اللائحة ولقد كان لهم نشاط سابق فى عام ١٩٥٧ ضد هذه اللائحة.

ثالثا ـ أن تصريحات السيد رئيس الجمهورية ـ حفظه الله ـ أتاحت لكم فرصة ثمينة نادرة لتغيير اللائحة وتعديلها لم تتوافر فى وقت آخر وكان يمكنكم انتهازها خدمة للحق وللقانون الكنسى.

رابعا ـ أن تغيير اللائحة أو تعديل بعض بنودها على الأقل لا تحتاج إلى أكثر من جلسة واحدة من لجنة يشكلها المجمع من الراسخين فى القانون الكنسى من أعضائه ومن غيرهم ذلك لأن القانون الكنسى لم يعد مجهولا.

وقد يقال بعد ذلك لقد سبق السيف العزل ولا فائدة من هذا الكلام بعد أن تقرر العمل باللائحة الحالية.

ولكننى لابد إرضاء لضميرى على الأقل أن أكتب لكم هذا الخطاب لتسجيل موقفى فى هذه المرحلة التاريخية المصيرية ودهشتى مما قررتموه من العمل باللائحة الحالية على ما فيها من أخطاء جوهرية وأساسية.

وأرجو أن يطلع على خطابى هذا كل من يعنيهم الأمر من الآباء أعضاء المجمع المقدس والآباء والسادة أعضاء لجنة الترشيحات.

كما أرجو أن يحفظ خطابى هذا فى سجل أعمال المجمع المقدس للتاريخ.

مرة أخرى أشكر نيافتكم طالبا لكم وللجميع التوفيق حتى تتم بكم مشيئة الله الطوباوية.

وتفضلوا نيافتكم بقبول خالص الإحترام.

الأنبا غريغوريوس